

63 الأهواء والفرق والبدع) الاعتماد على العقلیات أكثر من

الشرعیات (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#) وبعد طيب اذا ما دمنا اتفقنا آآ من قبل على ان نبدأ بالدرس الخفيف درس موضوع الاهواء والبدع يلحق الاخوة الذين لهم رغبة في الفتاوى فلا بأس ان آآ نبدأ على ما اتفقنا به - [00:00:20](#)

وصلنا في موضوع الاهواء اه وصلنا الى الاعتماد الاهواء والعقلیات اكثر من الشرعیات في مسألة منهجهم في الاستدلال منهج اهل الاهواء واصولهم في التلقي. ذكرنا منها انهم يأخذون الدين عن غير الكتاب والسنة وعن - [00:00:41](#)

اثار السلف وانهم يعتمدون على الحكايات والرؤى. وسبق الكلام على ذلك. ثم وقفنا على اصل من اصول اهل الاهواء البدع والافتراق المنحرفة في منهج التلقي. وهو اعتمادهم على العقلیات اكثر من الشرعیات. والمقصود بذلك - [00:01:03](#)

ان الاصل في تلقي الدين وما جاء عن الله تعالى وصح عن رسوله صلى الله عليه وسلم وان ما جاء عن الله تعالى وصح عن رسوله صلى الله عليه وسلم من امور الدين وامور الغيب يتوافق مع العقل السليم والفطرة - [00:01:24](#)

ونظرا لان العقول لا تستقل بادراك اصول الدين على التفصيل. فانها لا يمكن ان تكون مصدر من مصادر التلقي ولا يمكن ان تستقل بمعرفة اصول الدين على جهة التفصيل هل هو خالفوا في هذا الاصل - [00:01:43](#)

وصاروا يعتمدون في تقرير التوحيد وفي تقرير مسائل العقيدة والسمعیات وغيرها على العقلیات اكثر مما يعتمدون على الشرعیات وعلى رأس هؤلاء اهل الكلام وهم تبعوا للفلاسفة والفلاسفة دائما هم خصوم الانبياء - [00:02:01](#)

فاهل الكلام من المنتسبين للإسلام يجعلون الدالة العقلية هي العمدة عندهم الاستدلال وفي التلقي ويكتثرون من الاعتماد على ما يسمونه العقلیات وهو في الحقيقة اوهام وتخرصات يعتمد يكتثرون على امن هذه الامور في الاستدلال ويتكلفون في ذلك. حتى في تقرير الامور البديهية - [00:02:23](#)

بل انهم جعلوا بهذا الاصل اي باعتمادهم على العقلیات في تقرير الامور الغيبية جعلوا المسائل الكبار النظرية البديهية من الامور المعقدة كمسألة وجود الله عز وجل ووحدانيته. ومسألة اتصاف الله عز وجل بالصفات - [00:02:50](#)

صفات الكمال ونحو ذلك سموها هذه الامور اي وسائلهم في تلقي هذه القضايا العقيدية من جهة العقل سموها بالبراهين العقلية مع ان الوحي جاء بذلك على نحو غير متكلف يجمع بين الطريقة الشرعية والطريقة العقلية على حد سواء - [00:03:08](#)

ذلك ان ان عندما نعيب اهل الكلام على هذا الاسلوب. فلا نعني بذلك ان الاسلام اهمل جانب لفت نظر العقول الى البديهيات بل اعتمد في كثير من الاصول الكبرى على لفت نظر العقول - [00:03:34](#)

لكن بين ان العقول لا تستقل تفصيلا بادراك قضايا الدين على نحو ما جاء في الوحي ولذلك جاءت هذه الامور اي الامور امور اصول الدين جاءت في القرآن والسنة على نحو جمع بين الدليل السمعي وهو الخبر عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وبين

الدلالة العقلية - [00:03:54](#)

بما لا مزيد عليه الا بالتكلف المؤدي الى الحيرة والاضطراب والقول على الله بغير علم وسيأتي تفصيل هذه او هذا المنهج في مناسبة

اخرى في درس قادم ان شاء الله - 00:04:20

لان عندما نقول هذا الكلام باجمال قد نحتاج الى عدة امور. اولاً لنتبين فعلاً او نثبت من ان اهل الكلام عولوا على العقول في تقرير البديهيات. ثم لنتثبت انهم حينما اهلوا سلكوا هذا المسلك عقدوا الامور وصعبوها وجعلوها بدل ان تكون يقينية جعلوها من - 00:04:36 الحيرة والاضطراب والشك ثم لابد ان نثبت ونثبت من انهم حينما فعلوا ذلك ما وصلوا الى يقين ابدى وان كبارهم الذين اعتمدوا في منهج والاستدلال على العقليات قدموها على الشرع انهم وصلوا في النهاية الى القناعة بان منهجهم فاسد. وانهم رجعوا ما هذا الاصل

- 00:05:00

وتابوا منه وحذروا اقوامهم منه. وان الذين اعتمدوا على هذا الاصل الى الان عقائدهم تعتبر من العقائد خالفت ما جاء في الكتاب والسنة خاصة فيما يتعلق بذات الله عز وجل واسمائه وصفاته وافعاله وكثير من السمعيات. اقول - 00:05:23 هذا كله سيأتي تفصيله ان شاء الله في درس قادم. ثمان من من منهج التلقي التي ظل بها اهل الاهواء والافتراق والبدع اعتمداهم على غير المصادر المأمونة وعلى الكتب التي لا تعد ملتزمة - 00:05:43

بالمنهج السليم في التلقي والاستدلال مثل كتب الادب. وكتب التاريخ وكتب الكلام والفلسفة وغيرها فان هذه المؤلفات والمصنفات لا تقرروا ديناً واصحابها في الغالب اما من الزنادقة كتب الفلسفة وغلاة - 00:06:00

واما من الذين ليس عندهم اصالة في الاعتقاد. وعرفوا برقة الدين. او بالتساهل في تقرير الدين مثل علماء الادب والتاريخ نجد من سمات اهل الاهواء والافتراق والبدع انهم يعتمدون في تقرير كثير من مسائل الدين والعقيدة على ما لا يصح من مصادر مثل كتب

الادب - 00:06:20

والتاريخ والسير والفلسفة والكلام وما يسمى بالكتب العلمية مثل كتب الطب كما فعل اتباع ابن سينا وغيرهم وما لا اصل له الى اوهام البشر وتحريفاتهم وافكارهم التي لم تسترشد بالشرع - 00:06:42

وقد ذكر آ هذا الامر المحققون من سلف الامة واشاروا اليه على سبيل التحذير والبيان اشاروا الى ان اهل الاهواء والبدع والافتراق عمدتهم الاخبار غير الموثوقة. وعمدتهم الاعتماد على المؤلفات التي لا تعد امينة في الدين - 00:06:58

ولا مصادر نقية في الدين كما ذكرت يقول شيخ الاسلام بهذا الصدد ولهذا تجد المعتزلة والمرجئة والرافضة وغيرهم من اهل البدع يفسرون القرآن برأيهم ومعقولهم وما تأوله من اللغة. ولهذا تجدهم لا يعتمدون على احاديث النبي صلى الله عليه - 00:07:20

وسلم والصحابة والتابعين وائمة المسلمين فلا يعتمدون على السنة ولا على اجماع السلف الصالح واثارهم ونجدهم لا يعتمدون على كتب التفسير والحديث واثار السلف انما يعتمدون على كتب الادب وكتب الكلام التي وضعتها رؤوسهم وهذه طريقة الملاحدة ايضا -

00:07:38

اذا اهل الاهواء جعلوا من مصادر التلقي عندهم. وآ جعلوا من المنهج الاساس في تلقي الدين عندهم الاعتماد على ما لا يعتمد عليه. من الكتب والمؤلفات والمصادر غير النقية. والتي الاصل فيها الاشتباه فظلاً ان تكون - 00:07:59

اه موثوقة. والله اعلم. هذا سؤال فعلاً طريف. يقول لعلك تذكر لنا بعض كتب الادب السليمة من من الاخطاء العقدية وجزاك الله خيراً. على اي حال ارجو الا تستغربوا وهذا يعني قصور منه. انا لا اعرف كتاب ادب سليم - 00:08:19

لا اعرف كتاب الادب السليم ما من المتأخرين ولا من المتقدمين لا يعرف كتاب الادب السليم من الناحية العقدية بمعنى ان اهل العقيدة يرضونه لكن في محاولات ترويض الادب ليكون ادب اسلامي وهذا يعني جهد هو نوع من انواع الاعمال الحسبة الذين يعملون

جزاهم الله خير - 00:08:41

على خير نعم الادب الاندلسي جملة ولا كتاب الادب الاندلسي ما فهمت كلامك يا شيخ نوافها السلامة نعم قد يكون بعض الكتب ادب اسلم من بعض لكن ان يكون مرضي من الناحية الادبية من الناحية العقدية يعني احنا نأخذ على سبيل المثال. من من يعني اشد

العلماء الذين كتبوا - 00:09:02

في الادب حرصاً على استقامة العقيدة ابن حزم. ومع ذلك الكتب الادبية ما كانها كتب له كانها منحى اخر غير كتبه التي كتبها في

الدين وفي العقيدة على اي حال انا اقول ربما هذا راجع الى عدم اطلاعي. وهذا اكيد على جميع كتب الادب - [00:09:31](#)
فانا سئلت عن هل اعرف كتاب في الادب السليم؟ انا لا اعرف كتاب الادب السليم لكن لا انفي ان يكون هناك كتاب سليم في الادب
خاصة من الكتب المتأخرة الادب من الامور التي لا اصل لها كتب الادب. نعم فيها منافع اخلاقية فيها منافع كذا يعني لا شك. لكن ان
تكون سليمة من الجانب العقدي - [00:09:51](#)

الغالب عليها عدم السلام. تختلف ايضا تجاوزاتها وانحرافاتهما. لا سيما الادب بمفهومه الاصطلاحي يعني الدقيق هو بالادب بمفهومه
الواسع اعتبرنا بعض كتب التفسير كتب ادب اذا اعتبرنا بعض كتب يعني آآ - [00:10:12](#)
الفقه كتب ادب اذا اعتبرنا هذي مسألة اخرى ما نقصدها. اقصد كتب الادب المتخصصة التي كتب فيها الادباء الاوائل امثال الجاحظ
وامثال من سلك سبيله ابن المقفع وغيرهم ثم من جاء بعدهم فيما بعد الى وقت قريب - [00:10:32](#)
منذ سنوات ليست بالكثيرة اتجه بعض الاسلاميين المتحمسين الى ما يسمى بالادب الاسلامي. وهي محاولة مشكورة لكن اغلبهم ليس
عندهم من صفاء العقيدة. ما يجعلنا نطمئن على سلامة المنحى من كل وجه. انما عندهم عواطف طيبة وجياشة - [00:10:49](#)
ويشكرون على جهودهم تقبيل المصحف فيما اعلم لا حرج فيه. اذا لم يكن على سبيل يعني معنا اخر بدعي. اما مجرد التقبيل للاكرام
اللي هو تقبيل اكرام. لا حرج فيه ان شاء الله - [00:11:11](#)

يسأل ايضا عن مدى صحة الاثار التي وردت عن مسعود وعكرمة في انها من قبل المصحف ما يحضرنى مدى صحة هذه الروايات
لكنه عن كثير من السلف والى اليوم يعتبر هذا من الامور المقررة في عند جملة اهل العلم المعتبرين الا انه هناك من يخالف -
[00:11:26](#)

مسألة من الامور الخلافية لكن الظاهر لي والله اعلم انه ليس هناك مانع من تقبيل المصحف اذا كان على سبيل التكريم والله اعلم.
اسأل الله للجميع التوفيق والسداد. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:11:46](#)